

مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)



"المن والسلوى في تحقيق معنى حديث لا عدوى" لمحمد بن أحمد الشريف الجزائري (المتوفى:١١٥٥هـ) تحقيقاً ودراسة(*)

د/ عبدالرحمن محمد مشاقبة
أستاذ مشارك بقسم السنة وعلومها
كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد - السعودية
amashagba@kku.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 8/10/2023 تاريخ قبوله للنشر 10/11/2023
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index



"المن والسلوى في تحقيق معنى حديث لا عدوى" لمحمد بن أحمد الشريف الجزائري (المتوفى:١١٥٥هـ) تحقيقاً ودراسة

د/ عبدالرحمن محمد مشاقبة
أستاذ مشارك بقسم السنة وعلومها
كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد - السعودية

الملخص

كتب المؤلف هذا الجزء الحديثي الذي أقوم بتحقيقه بعد تكرر سؤاله عن حديث: «لا عدوى» وما وقع فيه من مشكلات، فذكر جلّ طرق الحديث في الصحيحين وقارن بين ألفاظها، وأجاب عن الاستشكالات الواردة على هذا الحديث، وقد قمت بضبط النص وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث، وخرجت الأحاديث والآثار الوارد ذكرها في النص، وعزوت أقوال العلماء إلى مصادرها، وختمت البحث بأهم النتائج التي منها: تواتر الحديث وشهرته، وأن الجمع بين تعارض هذ الحديث مع غيره من الأحاديث ممكنة وظاهرة.

الكلمات المفتاحية: لا عدوى، الطيرة، الأوبئة، مختلف الحديث، تحقيق.

"Almann and Alsalwa in the meaning of Hadith, La Adwaa" By Muhammad bin Ahmed Al-Sharif Al-Jazairi (1155 AH) Investigation and Study

Dr. Abdelrhman Mohammad Mashagba
Associate Professor, Department of Sunnah and its Sciences
College of Share'a and Religion Fundamentals
King Khalid University. KSA

Abstract

The author wrote this part of the hadith that I am investigating, after repeatedly asking him about the hadith: "La Adwaa" and the problems that occurred in it. He mentioned most of the methods of hadith in the two Sahih books and compared their wording and answered the problems arising from this hadith. I adjusted the text according to the rules of modern orthography, and I attributed hadiths and narrations mentioned in the text, and I attributed the scholars' sayings to their sources, and concluded the research with the most important results, including: the frequency of the hadith and its fame, and that combining the contradiction of this hadith with other hadiths is possible and apparent.

Keywords: Adwaa, Altayira, Epidemics, Diverse Tradition, Realization.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل أحسن الحديث كتابًا، لا يضاهيه كتاب من بعده ولا من قبله، وأرسل نبيه محمدًا ليبين للناس ما نزل إليهم بقوله وفعله وتقريراته، وجعل النجاة في الدارين باتباع هديه صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

فيعد علم مختلف الحديث من أهلم علوم الحديث النبوي الشريف، ذلك أنه يتعلق بحل التعارض الواقع بين أحاديث نبوية ظاهرها التعارض، ولعل من أكثر الأحاديث التي تكلم عنها العلماء في حل تعارضها في القديم وفي زمننا الحالي حديث "لا عدوى"، والجمع بينه وبين حديث "فر من المجذوم"، فقد تكلموا عليه في تواليفهم المتعلقة بمختلف الحديث، ومنهم من أفردها بتأليف خاص، ومن هذه التواليف الخاصة تأليفٌ لعالم من علماء الجزائر هو محمد بن أحمد الشريف الجزائري (ت١١٥٥هـ)، أسماه "المن والسلوى في تحقيق معنى حديث لا عدوى"، وللحاجة الماسة ولما نراه من انتشار للأوبئة فقد يسّر الله لي الوقوف على مخطوط لهذه الرسالة التي لم يسبق تحقيقها مما شجعني على إخراجها.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

١- قيمة المخطوط العلمية خاصة وهو من الرسائل الصغيرة، التي تتميز باستيعاب المسألة من كل جوانبها بخلاف المطولات.

٢- أن هذه الرسالة لم تحقق من قبل حسب علمي واطلاعي.

٣- الحاجة إلى معرفة رأي الشرع في مسألة انتقال العدوى في زمن انتشار الأوبئة، من خلال رسالة جامعة في الموضوع.

أهداف البحث:

١- المساهمة بجهد المقل في تحقيق التراث الإسلامي، وإبراز مآثر أئمة المسلمين.

٢- إثراء المكتبة الحديثية خاصة، والإسلامية عامة ببحث جديد لم يطبع من قبل.

صعوبات التحقيق:

تكمن صعوبات التحقيق في الآتي:

١- كون المخطوط نسخة فريدة وحيدة؛ مما جعل ضبط ألفاظها وتصحيح مطموسها ضرورة للرجوع إلى مظانها الأصلية التي اعتمد عليها المؤلف في النقل منها.

٢- اعتماد المؤلف على غيره في النقول والآثار التي قد يصعب وجودها مسندة للحكم عليها.

٣- نقل المؤلف لكلام من سبقه دون نسبته إليهم، مع نقله للمعنى دون اللفظ في كثير من الأحيان.

الدراسات السابقة:

بعد القراءة والبحث والسؤال، لم أجد من قام بتحقيق هذه الرسالة، حسب علمي واطلاعي، والله أعلم.

منهجي في التحقيق:

١- اعتمدت على النسخة الوحيدة فيما أعلم، والموجودة لدي.

٢- كونها نسخة وحيدة عززت ذلك بمقابلتها مع موارد المخطوط، من مصادر المؤلف التي نقل منها.

٣- نسخت المخطوط وفق قواعد الرسم الإملائي المعاصر مع العناية بضبط علامات الترقيم.

٤- ضبطت الكلمات، والمصطلحات، والأعلام المشكلة بعد الرجوع إلى مصادرها.

٥- وثقت الأقوال وكلام أهل العلم قدر طاقتي من مصادرها التي ذكرها المؤلف.

٦- حاولت قدر الإمكان عدم التطويل في الحواشي وعدم تكثيرها؛ لئلا يتشتت القارئ بين النص المحقق والهوامش المذكورة، وبناء عليه فلم أعرّف بكثير من الأعلام الوارد ذكرها في النص؛ لشهرتها، وحتى لا تطول صفحات البحث لكون النشر في المجلات العلمية محكوم بصفحات محددة.

٧- في حال كتابة أرقام لوحات المخطوط في صلب النص المحقق، جعلته بين معقوفتين هكذا [١/ب] وهكذا.

٨- خرجت الأحاديث والآثار الواردة في المخطوط، ذاكرًا اسم الكتاب، والباب، علماً أن المصنف اقتصر على ما في الصحيحين من روايات للحديث.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة، وقسمين وخاتمة.

المقدمة: احتوت على بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياري له، والهدف من تحقيقه، والدراسات السابقة، ومنهجي فيه، وخطة البحث.

القسم الأول: الدراسي، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالمصنف.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط.

القسم الثاني: النص المحقق.

الخاتمة: وقد ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم أعقبتها بفهرس للمصادر والمراجع، والله أرجو قبوله، والنفع به، وصلى الله وسلم على خير البشرية محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

القسم الأول: الدراسة

المبحث الأول: التعريف بالمصنف

المطلب الأول: الاسم، والنسبة، والمولد، والنشأة.

هو محمد بن أحمد الشريف الجزائري، ولد بحدود سنة (١٠٩٠هـ)، وذلك لأنه ألّف في شبابه سنة (١١١٠هـ) رسالة حول مناقب الصحابي أبي أيوب الأنصاري، لما استوطن أزمير[١].

والذي يظهر أن لصاحب الرسالة مكانة علمية، ودروس ومحاضرات يقيمها، وانشغال بالعلم، فقد قال في مقدمة رسالته هذه: "فقد تكرر السؤال من بعض الفضلاء الأكابر، لهذا العبد الفقير القاصر، عن حديث: «لا عدوى» وما وقع فيه من مشكلات الظواهر، فكنت أجيب بما يورده أول فكر وخاطر، وأتعلل بما أنا بصدده من الشغل الحاضر الحاظر"، أما عن رحلاته فقد أشار المؤلف نفسه إلى رحلته إلى أزمير واستيطانه فيها، وألف فيها كتابه عن أبي أيوب الأنصاري دفين القسطنطينية، وما يساعد في معرفة علمه ومكانته: مؤلفاته التي تركها، وسأتحدث عنها بعد قليل.

المطلب الثاني: شيوخه ومؤلفاته ووفاته

أولاً: شيوخه

ذكر صاحب كتاب "تاريخ الجزائر الثقافي" عدة شيوخ له، منهم: محمد بن عمر المانجلاتي، ومحمد زيتونة التونسي، ومصطفى إبراهيم الإزميري[٢].

ثانياً: مؤلفاته[٣]:

ترك الشيخ محمد بن أحمد الشريف عدة مؤلفات تدل على مكانته العلمية، منها:

١- مسك الجيوب في بعض ما نقل من أخبار أبي أيوب.

٢- استجلاب المسرات بشرح دلائل الخيرات.

٣- الدر المعنوي شرح حزب النووي.

٤- جامع الأصول المنيفة من مسند أحاديث أبي حنيفة.

٥- القول المتواطي في شرح قصيدة الدمياطي.

٦- الدر الثمين في تحقيق صفة التكوين.

---

(١) تاريخ الجزائر الثقافي، لأبي القاسم سعدالله، (٢/٣٦٤)، وأزمير مدينة مشهورة في تركيا.

(٢) المصدر نفسه، (٢/٣٦٤)، قراءة نقدية لترجمة الشيخ محمد بن أحمد الشريف الجزائري في كتاب تاريخ الجزائر الثقافي، لإسماعيل زيان، بحث محكم منشور في مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، المجلد الثامن، العدد الثالث، جوان٢٠٢٣، (٩٠-٩٣)

(٣) وهذه المؤلفات ذكرها الشيخ محمد الجزائري في إجازته للوزير العثماني، وهذه الإجازة محفوظة في مكتبة أحمد باشا كوبريلي بتركيا برقم ٣٤٢، وللاستزادة حول مؤلفاته يراجع: تاريخ الجزائر الثقافي، لأبي القاسم سعدالله، (٢/٣٦٤). قراءة نقدية لترجمة الشيخ محمد بن أحمد الشريف، (٩٣-٩٦)، إيضاح المكنون، لإسماعيل البغدادي، (٤/٥٨٤)، معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، (٨/٢٤٦)، الأعلام، لخيرالدين الزركلي، (٦/١٢).

٧- كشف الكشف عن مجاوزة الأمة خمسمائة وألف.
٨- تعمير الوقوت بسماع ما قيل في دعاء القنوت.
٩- المن والسلوى في تحقيق معنى حديث "لا عدوى".
١٠- تحقيق الأنظار في معاني منح الغفار.

ثالثاً: وفاته:

ذكر صاحب كتاب تاريخ الجزائر الثقافي أن وفاته كانت عام (١١٥٩هـ)[١]، وهذا ما تعقبّه به الدكتور إسماعيل زيان إذا رجّح أن وفاته تنحصر بين عامي (١١٥٤ أو ١١٥٥هـ)[٢]، وأيّد ذلك بما وجده في إحدى نسخ كتابه "استجلاب المسرات"، وهو قول الناسخ: "كُتبتْ هذه النسخة الشريفة من نسخة المصنف رحمه الله رحمة واسعة، سنة خمس وخمسين ومائة وألف"، والله أعلم.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط

المطلب الأول: وصف النسخة المحققة

اعتمدت في تحقيقي لهذه الرسالة على النسخة الوحيدة الموجودة لدي، ووصفها كما يلي: المخطوطة مصورة، وأصلها موجود في مكتبة حافظ أحمد باشا (كوبريلي) في تركيا برقم (٦٩)، وعدد أوراقها: ثلاث عشرة ورقة، ما عدا ورقة العنوان، كل ورقة من وجهين، ويبلغ عدد الأسطر في كل وجه: عشرون سطراً في إطار بالذهب، وعدد الكلمات في كل سطر تتراوح ما بين تسع إلى إحدى عشرة كلمة بخط نسخي، مع وجود أخطاء إملائية في بعض الكلمات، وقد جاء في آخرها: "قال ذلك وكتبه بيده جامعه الفقير إلى الله سبحانه محمد بن أحمد الشريف الجزائري وفقه الله تعالى بمنّه وكرمه آمين بحرمة النبي الأمين سنة ١١٣٩"، وهذا يدل على أنها كُتبت بيد المؤلف أو في حياته على أقل تقدير[٣]، والله أعلم.

المطلب الثاني: تحقيق اسم المخطوط وتوثيق نسبته للمؤلف

أغلب من ذكر المخطوط ذكره باسم "المن والسلوى في الحديث"، أو "المن والسلوى في حديث لا عدوى"[٤]، وجاء في صفحة غلاف المخطوط "حديث لا عدوى المسمى مَنْ وسلوى"، أما المؤلف فقد ذكر في مقدمته العنوان الذي اختاره، وذلك حين قال: "وسميته لعذوبة مذاقه، ولذيذ سياقه: المنّ والسلوى، في تحقيق معنى حديث: «لا عدوى»"، فهو اسمه الذي سماه به مؤلفه.

ونسبة المخطوط ثابتة لمؤلفه: محمد بن أحمد الشريف الجزائري، يدل على ذلك ما تقدم الإشارة إليه مما جاء في آخر المخطوطة من أنه كتبها بيده جامعها محمد بن أحمد الشريف الجزائري، والله تعالى أعلم.

---

(١) تاريخ الجزائر الثقافي، لأبي القاسم سعدالله، (١/٤٣١).
(٢) قراءة نقدية لترجمة الشيخ محمد بن أحمد الشريف الجزائري، لإسماعيل زيان، (ص٩٧).
(٣) إذ مر معنا في المبحث الأول أن وفاته كانت في عام ١١٥٥هـ على التحقيق.
(٤) ينظر: إيضاح المكنون، (٤/٥٨٤)، تاريخ التراث العربي (٢/٤٦٠)، معجم المؤلفين (٨/٢٤٦)، الأعلام (٦/١٢).

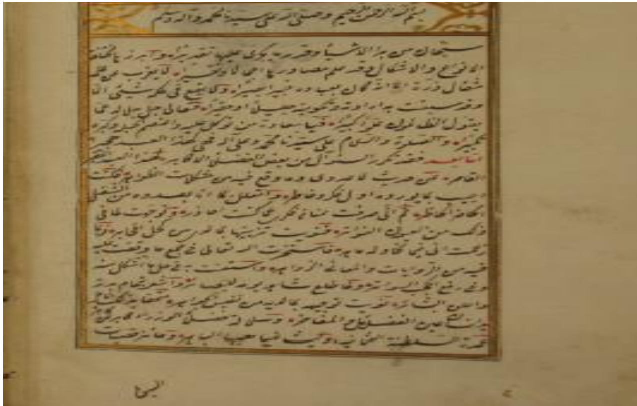
وأيضاً ما جاء في التعريف بها في فهرس مكتبة حافظ أحمد باشا[1]، حيث نسبه لمحمد بن أحمد الشريف الجزائري، وسبقهم في ذلك: إسماعيل البغدادي في إيضاح المكنون، وبروكلمان في تاريخ التراث العربي، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين، والزركلي في الأعلام[2].

المطلب الثالث: موضوع المخطوط

موضوع المخطوط كما يظهر من عنوانه في بيان معنى الحديث الصحيح المشهور: "لا عدوى"، فبدأ المؤلف تخريج طرق الحديث من الصحيحين وبيان ألفاظه والاختلافات فيها، ثم عرّف بالألفاظ الواردة في طرق الحديث ورواياته، ثم ذكر الاستشكالات الواردة فيه والجواب عنها، ثم أردفه بخاتمة في تتبع متون الأحاديث بالشرح واختلاف الرواة في ذلك.

المطلب الرابع: صور من النسخة المحققة

الصفحة الأولى



الصفحة الأخيرة



(١) ص٤٣٤

(٢) ينظر: إيضاح المكنون، (٥٨٤/٤)، تاريخ التراث العربي، (٤٦٠/٢)، معجم المؤلفين، (٢٤٦/٨)، الأعلام، (١٢/٦).

القسم الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، سبحان من برأ الأشياء وقدّر ما يجري عليها تقديرًا، وأبرزها مختلف الأنواع والأشكال وقد علم مصادرها إجمالاً وتفسيرًا، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة، ألا إنه كان بعباده خبيرًا بصيرًا، ولا يقع في ملكه شيء إلا وقد سبقت به إرادته وتكوينه جليلاً أو حقيرًا، فتعالى جلّ جلاله عمّا يقول الظالمون علوًا كبيرًا.

فيا سعادة من توكل عليه واعتصم بحبله وكبّره تكبيرًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله فهي لهذا العبد هجيرًا.

أما بعد: فقد تكرر السؤال من بعض الفضلاء الأكابر، لهذا العبد الفقير القاصر، عن حديث: «لا عدوى» وما وقع فيه من مشـكلات الظواهر، فكنت أجيب بما يورده أول فكر وخاطر، وأتعلل بما أنا بصدده من الشغل الحاضر الحاظر، ثم إني صرفت عنان فكري عما كنت أحاذر، وتوجهت لما في ذلك من العيون الضواتر فنويت تزيينها بما لدي من كحل المحابر، فربما زعمت أني فيما تخاوله ماهر، فاستخرت الله تعالى في جمع ما وقفت عليه فيه من الروايات والمعاني الزواهر، واستعنت به في حل ما أشكل منه وفي رفع الحجب السواتر، ولما طلع شاهد يومه للبصائر، وأشعر بتمام بدر وأعلن البشائر، نويت توجيهه بما لديه من نفيس الجواهر، متحفًا بذلك أنامل يد إنسان عين الفضائل والمفاخر، وسلالة فضلاء الوزراء كابر عن كابر، عمدة السلطنة العثمانية، وليث غياهبها الباهر، وحائز قصبات[٢/أ] السبق لا يدانيه في ميادين الذكاء والفطنة والسياسة مناظر، نجل الوزراء وقائم مقامها، وقُطْبُ رحاها وعليه مدارها، حضرت مولانا ولي النعم أحمد باشا نعمان باشا زادة دام عزة ورفعته، وحفت بالحفظ والعناية حضرته، وفضله أيّده إليه يقضى له بالقبول، وملاحظة بعين الرضى مأمول، وسميته لعذوبة مذاقه، ولذيذ سياقه "المنّ والسلوى، في تحقيق معنى حديث: «لا عدوى»"، والله أسأل أن يمنحه بالقبول، وبه أستعين فأقول:

هذا الحديث خرَّجه البخاري في الصحيح:

عن عبد الله بن عمر من طريق ابنه سالم عنه بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى ولا طيرة والشؤم في ثلاث في المرأة والدار والدابة»(١)، وفي رواية: «إنما الشؤم في ثلاث في الفرس والدار والمرأة»(٢).

وعن أنس بن مالك من طريق قتادة عنه بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة»(٣)، وفي رواية: «ويعجبني الفأل» قالوا: وما الفأل؟ قال: «كلمة طيبة»(٤).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الطيرة (١٣٥/٧ ح٥٧٥٣).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يذكر من شؤم الفرس (٢٩/٤ ح٢٨٥٨).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الفأل (١٣٥/٧ ح٥٧٥٦).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب لا عدوى (١٣٩/٧ ح٥٧٧٦).

وعن أبي هريرة من طريق أبي صالح عنه بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»(١).

ومن طريق سنان بن أبي سنان عنه بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى» فقام أعرابي، فقال: أرأيت الإبل تكون في الرمل أمثال الظباء فيأتيها البعير الأجرب فتجرب، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فمن أعدى الأول»(٢).

ومن طريق أبي سلمة عنه بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى ولا صفر ولا هامة» فقال أعرابي: يا رسول الله فما بال إبلي تكون في الرمل كأنها الظباء فيأتي البعير إلى جرب، فيدخل بينها فيجربها. قال: «فمن [٢/ب] أعدى الأول»(٣)، وفي رواية: فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء، فيخالطها البعير الأجرب فيجربها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فمن أعدى الأول»(٤).

قال أبو سلمة: سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا توردوا الممرض على المصح»(٥).

وفي رواية: وعن أبي سلمة سمع أبا هريرة بعد يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يوردن ممرض على مصح»، وأنكر أبو هريرة حديث الأول، قلنا: ألم تحدث: "لا عدوى"؟ فرطن، قال أبو سلمة فما رأيته نسى حديثًا غيره(٦).

ومن طريق سعيد بن ميناء عنه معلقًا بلفظ سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفرّ من المجذوم كما تفر من الأسد»(٧).

وخرَّجه مسلم في صحيحه أيضًا:

عن السائب بن يزيد بن أخت نمر من طريق الزهري عنه بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى ولا صفر ولا هامة»(٨).

وعن جابر بن عبد الله من طريق أبي الزبير عنه بلفظ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى ولا طيرة ولا غول»(٩)، وفي رواية: «لا عدوى ولا صفر ولا غول»(١٠)، وفي رواية: «لا عدوى ولا غول ولا صفر»(١١).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب لا هامة (١٣٥/٧ ح٥٧٥٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب لا عدوى (١٣٩/٧ ح٥٧٧٥).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب لا صفر وهو داء يأخذ البطن (١٢٨/٧ ح٥٧١٧).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب لا هامة (١٣٨/٧ ح٥٧٧٠).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب لا عدوى (١٣٩/٧ ح٥٧٧٤).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب لا هامة (١٣٨/٧ ح٥٧٧١).

(٧) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الجذام (١٢٦/٧ ح٥٧٠٧).

(٨) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا نوء، ولا غول، ولا يورد ممرض على مصح (١٧٤٣/٤ ح٢٢٢٠).

(٩) صحيح مسلم، الكتاب والباب السابقين، (١٧٤٤/٤ ح٢٢٢٢).

(١٠) صحيح مسلم، الكتاب والباب السابقين، (١٧٤٥/٤ ح٢٢٢٢).

(١١) صحيح مسلم، الكتاب والباب السابقين، (١٧٤٥/٤ ح٢٢٢٢).

وعن أنس من طريق قتادة عنه بلفظ أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الكلمة الطيبة»(١)، وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل»، قال: قيل: وما الفأل؟ قال: «الكلمة الطيبة»(٢).

وعن ابن عمر من طريق ابنه سالم، وحمزة عنه بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى ولا طيرة وإنما الشؤم في ثلاث: المرأة والفرس والدار»(٣).

وعن أبي هريرة من طريق محمد بن سيرين عنه بلفظ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [٣/أ] «لا عدوى ولا طيرة وأحب الفأل الصالح»(٤)، ومن طريق العلاء عن أبيه عنه بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر»(٥).

ومن طريق سنان بن أبي سنان عنه بلفظ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى»، فقام أعرابي فقال: يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجيء البعير الأجرب فيدخل فيها فيجربها كلها قال: «فمن أعدى الأول»(٦).

ومن طريق أبي سلمة عنه بلفظ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة»، فقال أعرابي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحديث(٧)، وفي رواية: «لا عدوى ولا صفر ولا هامة» الحديث(٨)، وفي رواية: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى» وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يورد ممرض على مصح».

قال أبو سلمة: كان أبو هريرة يحدثهما كليهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم صمت أبو هريرة بعد ذلك عن قوله: «لا عدوى» وأقام على أن: «لا يورد ممرض على مصح»، قال: فقال الحارث بن أبي ذُباب، وهو ابن عم أبي هريرة: قد كنت أسمعك يا أبا هريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثًا آخر قد سكت عنه، كنت تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى»، فأبى أبو هريرة رضي الله عنه أن يعرف ذلك، وقال: «لا يورد ممرض على مصح» فماراه الحارث في ذلك حتى غضب أبو هريرة رضي الله عنه فرطن بالحبشية، فقال للحارث: أتدري ماذا قلت؟ قال: لا، قال أبو هريرة: إني قلت أبيت. قال أبو سلمة: ولعمري لقد كان أبو هريرة يحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى» فلا أدري أنسي أبو هريرة أو نسخ أحد القولين الآخر(٩). [٣/ب]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم (١٧٤٦/٤ ح٢٢٢٤).
(٢) صحيح مسلم، الكتاب والباب السابقين، (١٧٤٦/٤ ح٢٢٢٤).
(٣) صحيح مسلم، الكتاب والباب السابقين، (١٧٤٧/٤ ح٢٢٢٥).
(٤) صحيح مسلم، الكتاب والباب السابقين، (١٧٤٦/٤ ح٢٢٢٣).
(٥) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا نوء، ولا غول، ولا يورد ممرض على مصح (١٧٤٤/٤ ح٢٢٢٠).
(٦) صحيح مسلم، الكتاب والباب السابقين، (١٧٤٣/٤ ح٢٢٢٠).
(٧) صحيح مسلم، الكتاب والباب السابقين، (١٧٤٣/٤ ح٢٢٢٠).
(٨) صحيح مسلم، الكتاب والباب السابقين، (١٧٤٢/٤ ح٢٢٢٠).
(٩) صحيح مسلم، الكتاب والباب السابقين، (١٧٤٣/٤ ح٢٢٢١).

وفي الموطأ مالك أنه بلغه عن بكير[1] بن عبد الله بن الأشج عن ابن عطية الأشجعي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى ولا هام[2] ولا صفر ولا يحل الممرض على المصح وليحلل[3] المصح حيث شاء» فقالوا يا رسول الله: وما ذاك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه أذى»[4].

وخرَّجه ابن حبان عن ابن عباس من طريق عكرمة عنه مثل حديث سعيد بن ميناء وأبي صالح عن أبي هريرة، وزاد فيه القصة التي في رواية أبي سلمة[5].

فإذا تقرر هذا علمت أن الراوي لهذا الحديث من الصحابة ستة: عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وأبو هريرة، والسائب بن يزيد، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس، وزاد الحافظ ابن حجر أنه صح عن عائشة، وسعد بن أبي وقاص[6].

وقد رواه عن ابن عمر ابنه سالم وحمزة وعن أنس قتادة وعن السائب ابن شهاب الزهري وعن جابر أبو الزبير وعن ابن عباس عكرمة وعن أبي هريرة أبو صالح وابن أبي سنان وأبو سلمة وابن ميناء وابن سيرين وابن أبي ذباب وابن عطية والعلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عنه.

فيتحصل من ذلك أن عدد رواته تأصيلاً وتفريعًا أزيد من ثلاثة وعشرين راويًا، فهو حديث مشهور متواتر في أعلى درجة من الصحة متفق عليه، وقد وقع فيه باعتبار اختلاف رواياته ألفاظ لابد من تفسيرها وشرحها وتحقق ما فيها، منها:

العدوى: بفتح المهملة والواو بينهما دال مهملة ساكنة مقصورًا، قال في "النهاية": هو اسم من الإعداء كالرعوى والبقوى اسم من الإرعاء[٤/أ] والابقاء، يقال: أعداه الداء يعديه إعداء، وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء، وذلك أن يكون ببعير جرب مثلاً فتتقي مخالطته بإبل أخرى حذرًا أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه[7].

فالعدوى: هي مجاوزة الداء وسريانه من صاحبه إلى غيره مع بقائه به أو زواله عنه.

فمعنى "لا عدوى": لا مجاوزة ولا سريان لشيء من الأمراض إلى غير من هي به، فهو إبطال لما كانت الجاهلية تعتقده في بعض الأمراض أنها تسري بطبعها، فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه ليس الأمر كذلك، وإنما الله هو الذي يُمْرِض ويُنْزِل الداء، ولهذا قال في بعض طرق الحديث: «فمن أعدى الأول»، وعلى هذا فهو خبر لا إنشاء.

---

(١) في المخطوط: بكر، والمثبت من الموطأ، وهو الصواب.

(٢) في المخطوط: هامة، والمثبت من الموطأ.

(٣) في المخطوط: وليحل، والمثبت من الموطأ.

(٤) موطأ مالك، كتاب العين، باب عيادة المريض والطيرة (٢/٩٤٦ ح١٨).

(٥) صحيح ابن حبان، ذكر الخبر المدحض قول من زعم أنّ هذه السنة اختلف على أبي هريرة فيها ونفى صحتها أصلاً (١٣/ ٤٨٦ ح٦١١٧).

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر (١٠/١٦٠).

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣/١٩٢).

وقال بعضهم: هو خبر أريد به النهي، وعليه فهو إنشاء، والمعنى: لا تعتقدوا مجاوزة وسريان شيء من الأمراض إلى غير من هي به فيكون نهيًا عن اعتقاد ذلك والأول أظهر.

وقد استشكل هذا مع ما صح من رجوع عمر رضي الله عنه من سَرْغ، بفتح السين المهملة وسكون الراء بعدها غين معجمة، وهي قرية بوادي تبوك قريبة من الشام[1]، حين سمع بوقوع الوباء بالشام، حتى قال له أبو عبيدة: "أفرارًا من قدر الله"[2]، أي: أتفر من قدر الله؟

وأجيب عن ذلك بجوابين:

الأول: أن رجوع عمر ليس هو من أجل اعتقاد العدوى المنهي عنه، وإنما هو من باب منع الإلقاء بالنفس إلى التهلكة، واجتناب الأسباب التي خلقها الله وجعلها أسبابًا للهلاك أو الأذى، والعبد مأمور باتقاء أسباب البلاء إذا كان في عافية، ففي حديث مرسل عند أبي داود[3] أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بحائط مائل فأسرع وقال: «أخاف موت الفوات»[4] [٤/ب].

قال الحافظ ابن حجر: "فهو كمن أراد الدخول إلى دار فرأى بها مثلاً حريقًا تعذر طفيه فعدل عن دخولها لئلا يصيبه"[5].

الثاني: أن رجوعه سدًا للذريعة؛ لئلا يعتقد العدوى من يدخل الأرض التي وقع بها الوباء إن وقع به، وقد جاء النهي عن دخول الأرض التي وقع بها وعن الخروج بعد وقوعه في حديث صحيح خرَّجه البخاري وغيره[6].

وقد اختلف في هذا النهي، فقيل: للتنزيه فيكره ولا يحرم، فيجوز القدوم عليه لمن قوي توكله وصح يقينه، والانصراف عنه رخصة، حكاه البغوي في "شرح السُنّة" عن بعضهم[7]، وقد استدل بعضهم لذلك بما جاء عن عمر أنه ندم على رجوعه، ورواه القرطبي في "المفهم" بأنه لا يصح[8].

---

(١) تسمى الآن "المدّورة"، وهي منطقة حدودية بين الأردن والسعودية.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون (١٣٠/٧ ح٥٧٢٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها (١٧٤٠/٤ ح٢٢١٩).

(٣) أخرجه أبو داود في المراسيل عن ابن شهاب، ما جاء في من مر حائط مائل (ص٣٣١ ح٤٧٧).

(٤) أخرجه أحمد في المسند، مسند أبي هريرة (٣٠٢/١٤ ح٨٦٦٦) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف جدًّا. وقال أحمد شاكر في تحقيقه للمسند صحيفة همام بن منبه (٣٨٢/٨ ح٨٦٥١): إسناده ضعيف. وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٤٩١/١١ ح٦٦١٢) وقال محققه (حسين سليم أسد): إسناده ضعيف جدًّا. وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٩٢/٢ ح١٢٩٧) وقال: تفرد به إبراهيم بن الفضل وهو ضعيف، وروي من وجه آخر ضعيف. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٩٢/٢ ح١٢٩٨) عن عبد الله بن عمرو وقال: إسناده ضعيف ورواه أبو عبيد في كتابه مرسلًا. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٨/٢ ح٣٨٨٦) عن أبي هريرة وقال: إسناده ضعيف. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (١٩/١): منكر.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر (١٨٦/١٠).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار (١٧٥/٤ ح٣٤٧٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها (١٧٣٧/٤ ح٢٢١٨) عن سعد بن أبي وقاص عن أسامة بن زيد.

(٧) شرح السنة، للبغوي (١٧١/١٢).

(٨) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي (٥/ ٦١٨).

وأجيب بأن سنده قوي، وقد أمكن الجمع بما حكاه البغوي وكذا الخروج فرارًا لمن خيف عليه الفتنة باعتقاد العدوى إن جلس ووقع به.

قال النووي: وقد روي هذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعني جواز القدوم عليه والخروج منه فرارًا، وعن عمرو بن العاص قال: فروا عن هذا الرجز في الشِعَاب والأودية ورؤوس الجبال. نقله النووي أيضًا(١).

قال الحافظ ابن حجر: وقد نقل القاضي عياض وغيره جواز الخروج عن الأرض التي يقع بها عن جماعة من الصحابة، منهم: أبو موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة، والتابعين، منهم: الأسود بن هلال ومسروق(٢).

واستدل بعضهم لذلك بالنهي الوارد عن الدخول إلى الأرض التي يقع بها، وُرد بورود النهي عن الخروج بعد وقوعه:

أجيب بأن النهي للتنزيه.

وقيل: للتحريم فلا يجوز الإقدام عليه ولا الخروج عنه فرارًا، ويحرم ذلك لظاهر النهي الثابت في الأحاديث، ولما تقدم في الإقدام من الإلقاء بالنفس إلى الهلكة ولما في الخروج من التطيُّر[٥/أ] واعتقاد العدوى، وبه قال ابن أبي جمرة وابن دقيق العيد وجماعة من المتأخرين(٣).

قال النووي: وهو مذهبنا ومذهب الجمهور(٤).

وقال الحافظ ابن حجر: هذا هو الراجح عند الشافعية وغيرهم، ويؤيده ما ورد من الوعيد عليه في بعض الأحاديث أن الفار منه كالفار من الزحف، وهذا فيما إذا كان خروجه فارًّا من أن يصيبه، وأما إن خرج لأمر آخر كتجارة أو حج مثلاً ولم ينظم إلى ذلك فرار فلا إشكال في جوازه(٥).

قال النووي: وقد اتفقوا على جواز الخروج لشغل وغرض غير الفرار ودليله صريح الأحاديث(٦).

قلت: أما إذا انضم إلى ذلك فرار فمحل نزاع، والظاهر عندي الجواز والله أعلم.

قال القاضي عياض: أصل الطاعون القروح الخارجة في الجسد، والوباء عموم الأمراض، فسميت طاعونًا لشبهها به في الهلاك، وإلا فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعون، قال: ويدل على ذلك أن وباء الشام الذي وقع في عَمواس –بفتح العين المهملة والميم وحكي تسكينها بعدها واو فألف فسين مهملة– إنما كان طاعونًا(٧).

(١) شرح النووي على مسلم (١٤/ ٢٠٦).
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر (١٠/١٨٨).
(٣) المصدر نفسه (١٠/١٨٩).
(٤) شرح النووي على مسلم (١٤/٢٠٥).
(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر (١٠/١٨٨).
(٦) شرح النووي على مسلم (١٤/٢٠٧).
(٧) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض (٧/١٣٢).

وسمي بذلك؛ لأنه عم وواسى، وذكر بعضهم أن ذلك كان في ربيع الآخر سنة ثماني عشرة، وأن الطاعون كان وقع أولاً في المحرم وصفر ثم ارتفع فكتبوا إلى عمر، فخرج حتى إذا كان قريب من الشام بلغه أنه أشد ما كان، وقيل ذلك سنة سبع عشرة فالله أعلم.

ومنها: الطِيَرَة، بكسر الطاء المهملة وفتح المثناة التحتية بعدها راء فتاء تأنيث، قال النووي: "هذا هو المعروف في رواية الحديث وكتب اللغة والغريب، وحكى القاضي[1] وابن الأثير[2] أن منهم من سكّن المثناة[3]"[4] [٥/ب] وتبعهما الحافظ ابن حجر[5] والقسطلاني[6]، قالوا: وهي مصدر تطيّر، ولم يجيء في المصادر على هذا الوزن إلا تطيّر طيرة، وتخيّر خيرة بالخاء المعجمة، وهي التشاؤم، وأصلها الشيء المكروه من قول أو فعل أو مرئي، وذلك فيما يقال: إنهم كانوا في الجاهلية يتطيرون بالبوارح ويتيمنون بالسوانح، فإذا خرج أحدهم لأمر فإن رأى الطير طار يمينة تيمن به واستمر، وإن رآه طار يسرة تشائم ورجع، وربما كانوا ينفرون الطيور والظباء فإن أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا[7] في حوائجهم، وإن أخذت ذات شمال رجعوا عما قصدوا من حواجهم وتشائموا بها، ويسمون الأخذ ذات اليمين، وهو المار من ناحية الشمال إلى ناحية اليمين بالسانح، بسين مهملة فألف فنون وآخره حاء مهملة، والأخذ ذات الشمال، وهو المار من ناحية اليمين إلى ناحية الشمال بالبارح بباء موحدة بعدها ألف فراء وآخره حاء مهملة، هذا عند العرب. وأما العجم، فكان التشائم عندهم أنه إذا خرج فرأى الصبي ذاهبًا إلى المعلم تشائم، أو راجعًا تيمن، وكذا إذا رأى الجمل موقرا حملاً تشائم، فإن رآه واضعًا حمله تيمّن، ونحو ذلك فكان ذلك يصدهم عن مصالحهم في كثير من الأوقات، فمعنى لا طيرة: لا تأثير لما تشائمتم به في نفع ولا ضر، فهو إبطال لما كانوا يعتقدونه في ذلك، وعلى هذا فهو خبر، أو لا تعتقدوا ذلك فيكون نهيًا عن اعتقاده كما تقدم في لا عدوى[8].

وقد جاء في حديث مرسل عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس عبد إلا سيدخل قلبه طيرة فإذا أحس بذلك قال أنا عبد الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله لا يأتي بالحسنات إلا الله ولا يذهب السيئات إلا الله أشهد أن الله على كل شيء قدير ثم يمضي بوجهه»[9].[٦/أ]

---

(١) المصدر نفسه (١٤١/٧)، نقلاً عن الصابوني.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١٥٢/٣).

(٣) في شرح النووي على مسلم: "سكّن الياء"

(٤) شرح النووي على مسلم (٢١٨/١٤).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر، (٢١٢/١٠).

(٦) لم أجد القول بالتسكين في الإرشاد للقسطلاني.

(٧) في المخطوط: ومظوا.

(٨) أنظر: شرح النووي على مسلم (٢١٨/١٤)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر، (٢١٥/١٠)، والكلام مأخوذ من المنهاج في شعب الإيمان، للحليمي، (٢٠/٢)

(٩) أخرجه أبو داود في المراسيل عن عبد الرحمن بن سابط الجمحي، ما جاء في الطيرة (ص٣٦٢ ح٥٣٩).

ومنها: الشؤم، بضم الشين المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل فتصير واوًا وآخره ميم، وهو ضد اليُمن فهو بمعنى الطيرة، وقد اختلف العلماء في معنى إثباته في الثلاث بعد نفيه أولاً.

فقال مالك وجماعة: هو على ظاهره، وأن الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر أو الهلاك، والمرأة والدابة كذلك قد يجعل الله الضرر والهلاك عند أخذها، فمعناه قد يجعل الشؤم في هذه الثلاث، كما وقع في بعض الروايات: "إن يكن الشؤم في شيء"(١).

وقال ابن العربي: "معناه: إن كان خلق الله الشؤم حقًّا فهذه الثلاث أحق به"(٢)، بمعنى أن النفوس يقع فيها التشاؤم بهذه أكثر مما يقع بغيرها(٣).

وقال القاضي عياض: "يعني إن كان له وجود ففي هذه الثلاث، لكن لا وجود له في هذه فلا وجود له أصلاً"(٤).

وقال الخطابي وكثيرون: هو في معنى الاستثناء من الطيرة منهي عنها –أي الطيرة– إلا أن يكون له دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس فليفارق الجميع(٥). وقال آخرون: شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وأذاهم، وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب، وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها، وقيل حرنها وغلاء ثمنها(٦).

وقيل: هذا إرشاد منه صلى الله عليه وسلم إلى دواء ما تكرهه النفوس طبعًا أو شرعًا، وهو تعجيل مباعدته ومفارقته، وعلى هذا فلا يكون من الطيرة، وإنما خصصت هذه الثلاث بالذكر مع أن ذلك جار في كل ما يكره لملازمتها للإنسان، وقد وقع في الرواية الثانية "إنما الشؤم" بأداة الحصر، قال ابن العربي: الحصر هنا بالنسبة إلى العادة لا بالنسبة إلى الخلقة"(٧).

وقد اعترض بعض الملاحدة بحديث: «لا طيرة» على هذا، فأجاب ابن قتيبة(٨) وغيره بأن هذا مخصوص من حديث: «لا طيرة» كما تقدم عن الخطابي وغيره.

ومنها: الفأل: بفتح الفاء [٦/ب] وسكون الهمزة بعدها وآخره لام، قال النووي: "ويجوز ترك همزه"(٩)، وقال في النهاية: "وقد أولع الناس بترك همزه تخفيفًا"(١٠)، وجمعه فئول بالهمزة جزمًا، وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والطيبة.

---

(١) شرح النووي على مسلم (٢٢١/١٤). وينظر: البيان والتحصيل، لابن رشد القرطبي (٢٧٥/١٧).

(٢) ينظر: عارضة الأحوذي، لابن العربي، (٢٧٩/١٠).

(٣) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر (٦١/٦).

(٤) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني، (٧٣/٥).

(٥) ينظر: معالم السنن، للخطابي، (٢٣٦/٤).

(٦) ينظر: شرح النووي على مسلم (٢٢١/١٤-٢٢٢).

(٧) ينظر: عارضة الأحوذي، لابن العربي، (٢٧٩/١٠).

(٨) ينظر: تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة، (ص١٦٧ وما بعدها)

(٩) شرح النووي على مسلم (٢١٨/١٤).

(١٠) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٤٠٥/٣).

قال العلماء: يكون الفأل فيما يسرّ وفيما يسوء، والغالب في السرور، والطيرة لا تكون إلا فيما يسوء، قالوا: وقد تستعمل مجازًا في السرور(١).

قال الحافظ ابن حجر: "وكأن ذلك بحسب الواقع، وأما الشرع فقد خص الطيرة بما يسوء، والفأل بما يسرّ"، قال: "ومن شرطه أن لا يقصد"(٢). قال ابن بطال: "جعل الله في فطرة الناس محبة الكلمة الطيبة والأُنس بها كما جعل فيهم الارتياح بالمنظر الأنيق والماء الصافي وإن كان لا يملكه ولا يشربه:(٣).

وإنما أحب الفأل لأن الإنسان إذا أمل فائدة الله ورجا عائدته عند كل سبب ضعيف أو قوي فهو على خير وإن غلط في جهة الرجاء فالرجاء له خير وأما إذا قطع رجاه وأمله من الله تعالى فإن ذلك له شرًا والطيرة فيها سوء الظن بالله تعالى(٤).

ومعنى التفاؤل أن يكون رجل مثلاً مريضًا فيسمع من يقول يا سالم أو طالب حاجة فيسمع من يقول يا واجد فيقع في قلبه رجاء إليه والواجد اسم(٥).

وقد خرَّج الترمذي من حديث أنس وصححه "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج لحاجة يعجبه أن يسمع يا نجيح يا راشد"(٦).

وخرَّج أبو داود بسند حسن عن بريدة "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطيّر من شيء، وكان إذا بعث عاملاً سأل عن اسمه فإذا أعجبه فرح به، وإن كره اسمه رئي كراهة ذلك في وجهه"(٧).

قال الطيبي: ومعنى الترخُّص في الفأل والمنع من الطيرة، هو أن الشخص لو رأى شيئًا فظنه حسنًا محرضًا على طلب حاجته فليفعل ذلك، وإن رآه بضد ذلك فلا يقبله بل يمضي لسبيله فلو قيل: [٧/أ] وانتهى عن المضي فهو الطيرة التي اختصت بأن تستعمل في الشؤم(٨).

وذلك إذا اعتقد أن الذي شاهد من ذلك موجبًا لما ظنه ولم يضف التدبير إلى الله تعالى فأما إن علم أن الله تعالى هو المدبّر ولكنه أشفق من الشر لأن التجارب قضت بأن ذلك يرونه مكروه فإن وطّن نفسه على ذلك أساء وإن سأل الله الخير واستعاذ به من الشر ومضى متوكلاً لم يضره ما وجد في نفسه من ذلك وإلا فيؤاخذ به وربما وقع ذلك المكروه بعينه عقوبة له كما كان يقع كثير لأهل الجاهلية(٩)، وقد تقدم حديث أبي داوود في وقع ذلك والله أعلم.

---

(١) شرح النووي على مسلم (١٤/٢١٨).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر (١٠/٢١٥).

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال، (٩/٤٣٧).

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٣/٤٠٦).

(٥) ينظر: التمهيد، لابن عبدالبر، (٢٤/٧٣)، وهو قول لابن سيرين، وفي إسناده لابن سيرين من لا يُعرف.

(٦) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب السير، باب ما جاء في الطيرة (٤/١٦١ ح١٦١٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وحكم الألباني: صحيح.

(٧) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب في الطيرة (٤/١٩ ح٣٩٢٠)، وأعله البخاري في التاريخ الكبير = =(٤/١٢) بعدم معرفة سماع قتادة من عبدالله، وحسّن ابن حجر إسناده في الفتح، (١٠/٢١٥).

(٨) شرح المشكاة للطيبي، المسمى: الكاشف عن حقائق السنن، (٩/٢٩٧٨).

(٩) ينظر: المنهاج في شعب الإيمان، للحليمي، (٢/٢١).

ومنها: الهامة، بفتح الهاء بعدها ألف فميم وآخره تاء تأنيث، قال النووي: بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكر الجمهور غيره[1]، زاد ابن حجر وهو المحفوظ في الرواية[2]، وقيل بتشديدها حكاه القاضي عن أبي زيد الأنصاري[3].

واختلف في المراد بها فقيل: هي طائر معروف من طير الليل كانت العرب تتشائم به، وقيل: هي البومة، قالوا: كانت إذا وقعت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله، وهذا تفسير مالك بن أنس، وقيل: هي عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة فتطير، وأن العرب كانت تزعم ذلك وتسمية الصدى[4]، قال النووي: وهذا التفسير هو المشهور[5].

وقيل: هي روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة فتقول: اسقوني فإذا أدرك بثأره طارت[6]، وكانت اليهود تزعم أنها تدور حول قبره سبعة أيام ثم تذهب[7]، فالمعنى على هذا: لا حياة لهامة الميت، وعلى الأولين لا شؤم للبومة ونحوها، وعليه فهو خير ويحتمل أن يكون المعنى لا تعتقدوا حياة هامة الميت أو شؤم البومة [٧/ب] ونحوها فيكون نهيًا عن اعتقاد ذلك.

قال الحافظ ابن حجر: وكأن من شدد الميم ذهب إلى أنها واحدة الهوام وهي ذوات السموم، وقيل: دواب الأرض التي تؤذي الناس، وهذا لا يصح إلا إذا أريد أنها لا تضر لذواتها وإنما تضر إذا أراد الله تعالى الضرر بمن أصابته[8] والله أعلم.

ومنها: صَفَر، بفتح الصاد المهملة والفاء وآخره راء، وقد اختلف فيه، فقيل: هو الشهر، والمراد تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر، وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية، فجاء الإسلام برد ذلك، وبهذا قال مالك وأبو عبيدة.

وقال البيضاوي هو نفي لما توهم أن شهر صفر تكثر فيه الدواهي كذا نقله بعضهم ولم أره لغيره[9]، وقيل: هو دود يكون في الجوف فربما يمص الضلع أو الكبد فقتل صاحبه، وقيل: حية في البطن تهيج عند الجوع للناس والماشية وربما قتلت صاحبها، وكانت العرب تراها أعدى من الجرب فجاء الشرع برد ذلك[10].

قال النووي: وهذا هو الصحيح، وبه قال مطرف وابن وهب وابن حبيب وأبو عبيد وجماعة، وذكره مسلم عن جابر راوي الحديث[11]، وجمع عند البخاري لكونه قرن في الحديث بالعدوى ورجحه الطبري

---

(١) شرح النووي على مسلم، (١٤/٢١٦).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر (١٠/٢٤١).

(٣) إكمال المعلم، للقاضي عياض، (٧/١٤٣).

(٤) المصدر نفسه، (٧/١٤٣).

(٥) شرح النووي على مسلم، (١٤/٢١٥).

(٦) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (٦/٢٧). والنهاية لابن الأثير، (٥/٢٨٣)

(٧) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر (١٠/٢٤١).

(٨) المصدر نفسه (١٠/٢٤١).

(٩) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني، (٨/٣٩٨).

(١٠) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر (١٠/١٧١).

(١١) شرح النووي على مسلم (١٤/٢١٥).

أيضًا[١]، قال النووي: ويجوز أن يكون المراد هذا والأول جميعًا، وأن الصفرين معًا باطلان لا أصل لهما ولا تعريج على واحد منهما[٢].

قلت: هذا بناء على جواز استعمال المشترك في معنييه معًا أو معانيه، وعليه الشافعي والقاضي أبو بكر الباقلاني وجماعة من المعتزلة[٣].

وقد اختلف في ذلك، هل هو حقيقة أو مجاز؟ قولان: ومنعه أبو هاشم والكرخي والبصري والإمام والغزالي وجماعة، قال الجلال المحلي وعلى هذا البيانيون وغيرهم والله أعلم[٤].

ومنها: الأَجْرَب، [٨/أ] بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الراء وآخره موحدة، هو صفة مشبهة من جَرِب، كفَرِح فهو أجرب إذا كان به جَرَب محركًا، وهو الداء المعروف من الأمراض العامة الظاهرة في سطح الجلد، مادته كل حريف ومالح كالثوم، وما غلظ لحمه ولو صار كالباذنجان والتمر، ومن أعظم ما يولده لحوم البقر، ويكون في الآدمي وغيره، ولذلك وصف به البعير هنا، وهو الجمل البازل أو الجذع، وقد يكون للأنثى وقد تكسر بآخره.

ومنها: المُمْرِض، بضم الميم الأولى وسكون الثانية وكسر الراء بعدها ضاد معجمة، اسم فاعل من أمرض الرجل إذا أصاب ماشيته مَرَض محركًا، وهو إظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها منه[٥]، مرض كفرح، فمعناه: الذي له إبل مرضى.

ومنها: المُصِح، بضم الميم وكسر الصاد المهملة وآخره حاء مهملة، اسم فاعل من أصح الرجل إذا أصابت ماشيته عاهة ثم ذهبت عنها فصحّت، ومعناه: الذي له إبل صحاح، والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم نهى الذي له إبل مرضى عن أن يوردها، أي: يحل بها على إبل غيره الصحاح؛ لأنه ربما أصابها المرض بقدر الله تعالى الذي أجرى به العادة، فيحصل لصاحبها ضرر بمرضها، وربما حصل له ضرر أعظم من ذلك باعتقاده العدوى بطبعها فيكفر والعياذ بالله[٦].

ومنها: رَطَن، بفتح الراء والطاء المهملة بعدها نون، فعل ماض من الرطانة، وهي: الكلام بالأعجمية[٧].

ومنها: المجْذوم، بفتح الميم وسكون الجيم بعدها ذال معجمة وآخره ميم، على صيغة مفعول، من جُذِم بضم الجيم وكسر المعجمة، كمعنى فهو مجذوم، إذا كان به جُذام بضم الجيم كغُراب، وهو علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء [٨/ب] وهيئتها، وربما انتهى إلى تآكل الأعضاء وسقوطها عن تقرُّح[٨]، ومعنى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أمر المخاطب أن يفر من المجذوم أي يهرب ولا يدنوا منه، كما يهرب ولا يدنوا من الأسد.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر (١٧١/١٠).
(٢) شرح النووي على مسلم (٢١٥/١٤).
(٣) ينظر: المحصول للرازي (١٦٠/٤)، المستصفى، للغزالي (ص٢٤٠).
(٤) ينظر: حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع (٤١٩/١).
(٥) تهذيب اللغة، للأزهري، (٢٦/١٢).
(٦) ينظر: مشارق الأنوار، للقاضي عياض، (٢٥/١).
(٧) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، (٤١٣/٧).
(٨) القاموس المحيط، للفيروزابادي، (١٠٨٦)، وأنظر: الطب النبوي، لابن القيم، (١٣٦/٤).

وقد ورد أيضًا في حديث عائشة رضي الله عنها: "لا عدوى، وإذا رأيت المجذوم ففر منه كما تفر من الأسد". خرَّجه ابن خزيمة في كتاب التوكل[1].

وورد في حديث آخر أنه كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم إنّا قد بايعناك فارجع. خرَّجه مسلم[2].

وقد استشكل هذا مع ما جاء في حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم أكل مع مجذوم وقال: «ثقة بالله وتوكلاً عليه» وقد خرَّجه الترمذي[3].

وأجيب عنه بخمسة أجوبة:

الأول: ترجيح الأخبار الدالة على نفي العدوى بأنها كثيرة مشهورة، وتزييف الأخبار المرخصة الدالة على عكس ذلك بأنها ما بين معلل بالشذوذ كحديث الباب أو الانقطاع أو الضعف أو بأنه واهي أو ليس صريحًا في المقصود كما في غيره، وبأنه جاء في حديث عائشة: أن امرأة سألتها عنه فقالت: ما قال ذلك ولكنه قال: «لا عدوى» وقال: «فمن أعدى الأول» قالت: وكأنه لي مولى به هذا الداء فكأنه يأكل في صحافي ويشرب في أقداحي وينام على فراشي[4] وبأن أبا هريرة تردد في هذا الحكم.

الثاني: ترجيح الأخبار الدالة على الاجتناب بأنها أكثر مخارج وأكثر طرقًا فالمصير إليها أولى، وبأن أبا هريرة رجع عن حديث: «لا عدوى» إما لشكّه فيه أو لثبوت عكسه عنده.

الثالث: أن المراد بنفي العدوى والأكل مع المجذوم إبطال ما كانت الجاهلية تعتقده أن الأمراض [٩/أ] تُعْدِي بطبعها من غير إضافة إلى الله، وأمر بالفرار منه؛ ليبين أن هذا من الأسباب التي أجرى الله العادة بأنها تقضي إلى مسبباتها، ففي أمره بالفرار إثبات للأسباب، وفي فعله ونهيه عن اعتقاد العدوى إشارة إلى أنها لا تستقل، بل الله هو الذي يقدر ذلك، فإن شاء سلبها قواها فلا تؤثر شيئًا وإن شاء أبقاها فأثرت.

الرابع: أن الأمر باجتنابه منسوخ، وأن العمل على قوله: "لا عدوى" وإليه ذهب عمر رضي الله عنه وجماعة من السلف.

الخامس: الجمع بين الحديثين وأنه لا نسخ فيه؛ لإمكان الجمع، كجعل الأمر بالاجتناب والفرار منه على الاستحباب، والاحتياط والأكل معه على بيان الجواز.

---

(١) وكتاب التوكل جزء مفقود من صحيح ابن خزيمة.

(٢) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب اجتناب المجذوم ونحوه (١٧٥٢/٤ ح٢٢٣١).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الأطعمة، باب ما جاء في الأكل مع المجذوم (٢٦٦/٤ ح١٨١٧) وقال: =

=هذا حديث غريب، هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث يونس بن محمد، عن المفضل بن فضالة، والمفضل بن فضالة هذا شيخ بصري، (قلت: وهو ضعيف)، وقد روى شعبة هذا الحديث، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن بريدة، أن عمر، أخذ بيد مجذوم، وحديث شعبة أشبه عندي وأصح. وقال ابن عدي في الكامل(١٤٩/٨): لم أر في حديثه أنكر من هذا الحديث، وباقي حديثه مستقيم.

(٤) ينظر: تهذيب الآثار، للطبري (١٧٥٢/٤ ح٢٢٣١).

قال القاضي عياض: وهذا هو الصحيح الذي عليه الأكثر ويتعين المصير إليه(١)، وقد زيف الحافظ ابن حجر(٢) الجوابين الأولين بأن طريق الترجيح إنما يصـار إليها عند تعذر الجمع وهو هنا ممكن فهو أولى والله أعلم.

وقد استشكل أيضًا هذا وقوله: «لا يورد ممرض على مصح» مع ما في صدر الأحاديث من قوله: «لا عدوى» بأن مقتضى نفي العدوى أن عدم الفرار من المجذوم وإيراد الممرض على المصح وضدهما سواء، فكيف أمر بالفرار ونهي عن الإيراد؟!

وأجيب عن هذا أيضًا بخمسة أجوبة:

الأول: أن نفي العدوى محقق جملة، وأما الأمر بالفرار فمحمول على رعاية خاطر المجذوم؛ لأنه إذا رأى الصحيح البدن السليم من الآفة تعظم مصيبته وتزداد حسرته، وكذا النهي عن إيراد الممرض على المصح، فإنه محمول على رعاية رفع الضرر عن المصح؛ لأنه ربما يصيبها بقدر الله فيتضرر لذلك، [٩/ب] بل ربما يعتقد العدوى بالطبع فيحصل له ضرر أعظم من ذلك، وهو الكفر.

الثاني: أن يحمل نفي العدوى والأمر بالفرار والنهي عن الإيراد على حالتين مختلفتين، فنفي العدوى فيما إذا كان المخاطب بذلك ذا يقين قوي وتوكل صحيح، بحيث يستطيع أن يدفع عن نفسه اعتقاد العدوى، والأمر بالفرار والنهي عن الإيراد، فيما إذا كان المخاطب بذلك ذا يقين ضعيف وتوكل نحيف بحيث لا يمكنه أن يدفع عن نفسه اعتقاد العدوى، فأراد الشارع سد باب اعتقادها عنه بأن لا يباشر ما يكون سببًا لتوهم ثبوتها.

الثالث: أن إثبات العدوى في الجذام ونحوه مخصوص من عموم نفي العدوى، فيكون معنى قوله: «لا عدوى» أي: إلا من الجذام والبرص والجرب مثلاً، وقد حكى ابن بطال هذا عن القاضي أبي بكر الباقلاني(٣).

الرابع: أن الأمر بالفرار من المجذوم، والنهي عن إيراد الممرض على المصح، إنما هو لأمر طبيعي، وهو انتقال الداء من جسد إلى جسد بواسطة الملامسة والمخالطة وشم الرائحة، وهذه تكون سببًا في كثير من الأمراض، وليس هذا من باب "لا عدوى" في شيء.

قال الحافظ ابن حجر: وهذه طريقة ابن قتيبة حيث قال: المجذوم تشتد رائحته حتى يُسْقم من أطال مجالسته ومحادثته ومضاجعته، ولذلك يقع كثيرًا بالمرأة من الرجل وبالعكس(٤).

ولهذا أمر الأطباء بترك مخالطة المجذوم لا على طريق العدوى بل على طريق التأثير بما تقدم، وكذا الجرب في الإبل وغيرها، والله أعلم.

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (١٦٣/٧).

(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر، (١٥٩/١٠).

(٣) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، (٤١٠/٩).

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر (١٦٠/١٠)، وأنظر: تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة، (١٦٨/١).

الخامس: أن العمل على نفي العدوى أصلاً ورأسًا، وحمل الأمر بالمجانبة على حسم المادة وسد الذريعة؛ لئلا يحدث للمخالط شيء من ذلك فيظن أنه سرى إليه من ذلك فيثبت العدوى [١٠/أ] التي نفاها الشارع، وإلى هذا ذهب أبو عبيد وتبعه جماعة(١)، وقيل غير ذلك من الأجوبة، وفيما ذكرناه كفاية.

ومنها: الغُوْل، بضم الغين المعجمة بعدها واو ساكنة وآخرها لام، قال في النهاية: "الغول واحد الغيلان، وهي جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات يتراءى للناس فيتغول تغولاً أي يتلون تلوُّنًا في صور شتى، فتَغُولهُم أي تُظلُّهم عن الطريق وتهُلكهم"(٢)، وقد كثر في كلامهم: غالته الغول، أي: أهلكته أو أظلته فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونفا وجوده أو نهى عن اعتقاده بقوله: "لا غول".

قال النووي: "وبه قال جمهور العلماء، وقال آخرون: ليس المراد نفي وجود الغول، وإنما المراد إبطال ما كانت تزعمه العرب من تلونه بالصور المختلفة واغتياله، والمعنى: أنه لا يستطيع، أي يظل أحدًا، ويؤيده حديث: «إذا تغولت الغيلان فنادوا بالأذان» خرَّجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة(٣) أي: ادفعوا شرها بذكر الله، وحديث أبي أيوب الأنصاري «كانت له سهوة فيها تمر فكانت الغول تجيء فتأكل منه»(٤) فهذا يدل على أنه ليس المراد نفي وجودها، والله أعلم:(٥).

ومنها: النوء، بفتح النون بعدها واو ساكنة وآخره همزة، واحد الأنواء، وهي طلوع إحدى ثمان وعشرين منزلة التي ينزل القمر كل ليلة منزلة منها مع الفجر من المشرق، وتسقط مقابلتها في المغرب في ذلك الوقت، وذلك عند كل ثلاث عشرة ليلة منزلة، فينقضي جميعها مع انقضاء السنة، وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه إليها [١٠/ب] فيقولون: مطرنا بنوء كذا، وإنما سمي نوء؛ لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب نأى الطالع بالمشرق، أي: نهض وطلع، وقيل: غروبها وهو من الأضداد، قال أبو عبيد: "لم نسمع في النوء أنه السقوط إلا في هذا الموضع"(٦)، قال النووي: في معنى لا نوء أي لا تقولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه"(٧)، وقال في النهاية: وإنما غلظ النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الأنواء؛ لأن العرب كانت تنسب المطر إليها(٨)، وقد جاء في الحديث: «ثلاث من أمر الجاهلية: الطعن في الأنساب، والنياحة، والأنواء»(٩).

---

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر (٦٢/٦)، (١٦١/١٠).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣٩٦/٣).

(٣) المعجم الأوسط، للطبراني (٢٥٦/٧ ح٧٤٣٦)، وفي إسناده عدي بن الفضل، وهو متروك، وللحديث شاهد من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه، ولا يصح.

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب فضائل القرآن، باب (١٥٨/٥ ح٢٨٨٠) وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٥) شرح النووي على مسلم (٢١٧/١٤).

(٦) غريب الحديث، للقاسم بن سلام، (٣٢١/١).

(٧) شرح النووي على مسلم (٢١٦/١٤).

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١٢٢/٥).

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب (٤٤/٥ ح٣٨٥٠) عن ابن عباس بلفظ: خِلاَلٌ مِنْ خِلاَلِ الجَاهِلِيَّةِ

فأما من جعل المطر من فعل الله تعالى وأراد بقوله مطرنا بنوء كذا أي في وقت كذا وهو هذا النوء الفلاني فإن ذلك جائز أي أن الله تعالى أجرى العادة أن يأتي المطر في هذه الأوقات.

خاتمة: أغصانها ناعمة، في تتبع متون الأحاديث بالشرح واختلاف الرواة في ذلك:

قوله في حديث ابن عمر: «لا عدوى ولا طيرة» بذكرهما معًا، وتقديم العدوى في الروايتين عند البخاري ومسلم.

وكذا في حديث أنس.

وفي الرواية الأولى: «والشؤم» بالواو أوله، وفي الثانية: «وإنما الشؤم» بأداة الحصر، كما عند مسلم، وفي الأولى: «في ثلاث في المرأة والدار والدابة» بتقديم المرأة وتأخير الدابة، وفي الثانية: بدلها الفرس، وتقديمها وتأخير المرأة، وعند مسلم: بتأخير الدار عن الفرس، وتقديم المرأة.

والرواية الأولى عن ابنه سالم، والثانية عنه وعن أخيه حمزة، وقد خرَّج هذا الحديث النسائي أيضًا(١)، وخرَّجه أبو داود عن سعد ابن أبي وقاص بلفظ: «وإن كانت الطيرة في شيء»(٢)، وقد تقدم معنى هذا كله، وقوله في حديث أنس: «ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة»، كذا في الرواية الأولى بوصف الفأل بالصالح وتعريف الكلمة بأل ووصفها بالحسنة، زاد مسلم: «والكلمة الطيبة»، واقتصر عليه [١١/أ] في رواية، وفي حديث أبي هريرة عنده: «وأحب الفأل الصالح»، وفي الثانية بحذف وصف الفأل وزيادة «قالوا: وما الفأل؟»، قال كما في رواية عند مسلم وتنكير "كلمة" ووصفها بطيبة.

والرواية الأولى: من طريق هشام عن قتادة عنه، والثانية: من طريق شعبة عن قتادة، وقد خرَّج هذا الحديث أبو داود والترمذي والنسائي(٣).

وقوله في حديث أبي هريرة: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»، كذا في طريق أبي صالح بذكر الأربعة.

وتأخير «لا صفر» على «لا هامة»، وكذا هو في طريق سعيد بن ميناء، وعند مسلم من طريق أبي سلمة، وفي رواية بتأخير «لا هامة»، وهذا الحديث بهذا اللفظ مما انفرد البخاري بتخريجه.

وفي طريق سنان بذكر العدوى عندهما فقط، وفي طريق أبي سلمة «لا عدوى ولا صفر ولا هامة» بتقديم «لا صفر» على «لا هامة»، ولم يذكر فيه «لا طيرة» عند البخاري، وهو كذلك عند مسلم في حديث السائب بن يزيد، وكذا في الموطأ بتقديم «لا هامة» على «لا صفر».

وكذا في رواية العلاء عند مسلم لكن بزيادة لا نوء قبل لا صفر وفي بعض روايات الموطأ لا هام بحذف التاء اسم جمع هامة.

الطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ وَالنِّيَاحَةُ» وَنَسِيَ الثَّالِثَةَ، قَالَ سُفْيَانُ وَيَقُولُونَ إِنَّمَا الِاسْتِسْقَاءُ بِالأَنْوَاءِ.

(١) سنن النسائي، كتاب الخيل، باب شؤم الخيل (٢٢٠/٦ ح٣٥٦٨) وهو حديث شاذ.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الطب، باب في الطيرة (١٩/٤ ح٣٩٢١) حكم الألباني: صحيح.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الطب، باب في الطيرة (١٨/٤ ح٣٩١٦)، وجامع الترمذي، أبواب الأطعمة، باب ما جاء في الطيرة (١٦١/٤ ح١٦١٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وسنن النسائي، كتاب الخيل، باب شؤم الخيل (٢٢٠/٦ ح٣٥٦٨).

وفي حديث جابر: «لا عدوى ولا طيرة ولا غول» بذكر «لا غول» بعد «لا طيرة»، وفي رواية بدل «لا طيرة» «لا صفر» وفي أخرى تقديم «لا غول» على «لا صفر».

قوله: "فقام أعرابي"، قال الحافظ ابن حجر: "لم أقف على اسمه"(١).

قوله: "أرأيت الإبل"، أي: أخبرني عن الإبل تكون في الرمل، كذا في طريق سنان، وفي طريق أبي سلمة "فما بال إبلي" بالإضافة لياء النفس في الرواية الأولى، وفي الثانية معرف بـ"ال" كما في طريق سنان، وكذا عند مسلم، وخصصها بالرمل تتميمًا لمعنى التفاوت؛ لأنها إذا كانت [١١/ب] فيه لا يلتصق بها شيء منه، بخلاف ما إذا كانت في التراب ونحوه فقد يلتصق بها.

قوله: "أمثال الظباء"، كذا في طريق سنان عند البخاري، وفي طريق أبي سلمة "كأنها"، كما عند مسلم، والظِباء، بكسر الظاء المعجمة المشالة بعدها موحدة وآخره همزة ممدودًا، جمع ظبي، وهو الغزال والمشابهة في النشاط والقوة، والسلامة، وصفاء البدن والحسن(٢).

قوله: "فيأتيها"، كذا في طريق سنان بضمير المؤنث عند أبي ذر عن الكشميهني، وعند غيره بضمير المذكر، وعند مسلم "فيجيء"، وفي طريق أبي سلمة "فيأتي" بحذف الضمير في الرواية الأولى، وفي الثانية "فيخالطها" مكان "فيأتي".

قوله: "فتَجْرَب"، بفتح المثناة الفوقية والراء، مضارع جَرَبَ، فاعله ضمير الإبل، كذا في طريق سنان عند البخاري، وفي طريق أبي سلمة: "فيُجْرِبها"، بضم المثناة التحتية وكسر الراء، مضارع أجرب رباعياً، فاعله ضمير البعير، ومفعوله ضمير الإبل، كما عند مسلم، زاد في طريق أبي سلمة في الرواية الأولى: "فيدخل بينها فيجربها"، وعند مسلم: "فيدخل فيها فيجربها كلها"، وزاد "كلها" تأكيدًا للضمير، ورواية أبي سلمة الأولى لصالح بن كيسان عن الزهري عنه، والثانية لمعمر عن الزهري عنه.

قوله: "فمن أعدى الأول"، أي: البعير الأول، قال الحافظ ابن حجر: "وهذا من أوهام الجُهَّال كانوا يعتقدون أن المريض إذا أدخل في الأصحاء أمرضهم، فنفى الشارع ذلك وأبطله، فلما أورد الأعرابي الشبهة رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «فمن أعدى الأول»، وهذا جواب في غاية البلاغة والرشاقة، وحاصله من أين جاء الجرب للذي [١٢/أ] أعدى بزعمهم؟ فإن أجيب من بعير آخر لزم التسلسل أو بسبب آخر فليفصح به، فإن أجيب بأن الذي فعله في الأول هو الذي فعله في الثاني ثبت المدعي، وهو أن الذي فعل بالجميع ذلك هو الخالق القادر على كل شيء وهو الله سبحانه"(٣).

قوله: «لا توردوا»، بضم المثناة الفوقية وكسر الراء، مضارع أورد مسند لضمير الجمع، وفي الرواية الثانية بالمثناة التحتية وتوكيده بالنون الثقيلة، وعند ابن عساكر وأبي ذر والأصيلي بالمثناة التحتية غير مؤكد، مسندًا للظاهر بعده كما في رواية مسلم، قال النووي: ومفعوله محذوف أي لا يورد إبله المراض(٤)، وعند

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر، (١٠/٢٤٤).
(٢) ينظر: المصدر نفسه، (١٠/٢٤١).
(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر (١٠/٢٤٢).
(٤) شرح النووي على مسلم (١٤/٢١٧).

بعض رواة البخاري بفتح رائهما على البناء للنائب، وفي الموطأ: "ولا يَحُل"(١) بفتح المثناة التحتية وضم الحاء المهملة، أي: لا ينزل.

قوله: "الممرِض"، بكسر الراء وضُبط في بعض الأصول بفتحها، أي: الممرَض من الإبل على المصح، كذا في الرواية الأولى بتعريفهما كما في الموطأ، وفي الثانية بتنكيرهما كما عند مسلم، والرواية الأولى لشعيب عن الزهري، والثانية لمعمر عنه.

قوله: "وأنكر أبو هريرة حديث الأول"، بالإضافة كما في مسجد الجامع، وفي رواية المستملي والكشميهني "الحديث الأول"، بالتعريف موصوف بالأول، والمراد به حديث: «لا عدوى»(٢).

قوله: "فرطن بالحبشية"، أي: تكلم بها، وقال العيني: لا رطانة بالحبشية هنا حقيقة، وإنما هو غضب فتكلم بما لا يفهم(٣).

قوله: "فما رأيته نسي حديثًا غيره"، قال السفاقصي: لعل هذا من الأحاديث التي سمعها قبل بسط ردائه ثم ضمه إليه عند فراغ النبي صلى الله عليه وسلم [١٢/ب] من مقالته في الحديث المشهور(٤).

قوله: «وَفِر من المجذوم كما تفر»، أي: كفرارك من الأسد، وقد تقدم شرحه، وقد أورده البخاري هنا معلقًا، ووصله أبو نعيم من طريق أبي داوود الطيالسي وأبي قتيبة مسلم بن قتيبة، كلاهما عن سليم بن حيان عن سعيد بن ميناء.

وقوله في حديث مسلم: "فقال الحارث بن أبي ذُباب"، هو بضم الذال المعجمة بعدها موحدتين بينهما ألف.

قوله: "فماراه"، هو فعل ماض من المماراة، وهي المجادلة على مذهب الشك والريبة، ويقال للمناظرة: مماراة؛ لأن كل واحد من المتناظرين يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه كما يمتري الحالب اللبن في الضرع.

قوله: "أَبيت"، بفتح الهمزة والموحدة، ماض مسند لضمير المتكلم، من قولهم: أبى الشيء، أي: كرهه، أي: كرهت مماراتك كما في هذا الحديث.

قوله: "ولعَمري"، بفتح العين المهملة، بمعنى العُمر بالضم مضاف لياء النفس، فهو قسم بحياة المتكلم، واللام للتأكيد وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف، أي: لعمري قسمي، أي: أقسم بحياتي، أي: بخالقها، فهو على حذف مضاف.

قوله: "فلا أدري أنسي أبو هريرة أو نسخ أحد القولين الآخر"، قد تقدم أنه لا حاجة إلى دعوى النسخ مع إمكان الجمع إذ إنما يصار إليه عند تعذره.

---

(١) موطأ مالك، كتاب العين، باب عيادة المريض والطيرة (٩٤٦/٢ ح١٨).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر (٢٤٢/١٠).

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني (٢٨٨/٢١).

(٤) يشير بذلك إلى الحديث المشهور المتفق عليه الذي أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام، باب الحجة على من قال إن أحكام النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة...، (١٠٨/٩/ح٧٣٥٤) ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه، (١٩٣٩/٤/ح٢٤٩٢)، والسفاقصي هو ابن التين، وانظر: فتح الباري لابن حجر، (٢٤٢/١٠).

قوله في حديث الموطأ: "إنه أذى"، أي يتأذى به لا أنه يعدى، قال عيسى بن دينار: "ومعناه النهي أن يأتي الرجل بإبله أو غنمه الجربة فيحل بها على ماشية صحيحة"، وقال يحيى: "سمعت أن تفسيره في رجل يكون به الجذام فلا ينبغي له أن ينزل على الصحيح يؤذيه؛ [١٣/أ] لأنه وإن كان لا يعدي فالأنفس تكرهه، وقد قال صلى الله عليه وسلم: إنه أذى يعني لا للعدوى(١).

قال الحافظ ابن حجر: وقد اختلف العلماء في المجذومين إذا كثروا هل يمنعون في المساجد والمجامع أم لا؟ ولم يختلفوا في أن النادر أنه لا يمنع(٢)، وأما الصحيح فله أن ينزل محله المريض إن صبر على ذلك واحتملته نفسه وهو معنى قوله: "وليحل المصح حيث شاء".

وقد استشكل: هذا مع ما تقدم في حديث الطاعون إذا: «سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه»، **وقد يجاب** عن ذلك بأن النهي هناك للتنزيه، وقد تقدم ما فيه، والله أعلم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليمًا والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

قال ذلك وكتبه بيده جامعه الفقير إلى الله سبحانه محمد بن أحمد الشريف الجزائري وفقه الله تعالى بمنّه وكرمه آمين بحرمة النبي الأمين سنة ١١٣٩[١٣/ب].

الخاتمة:

بحمد الله وعونه، انتهيت من تحقيق هذه الرسالة، والتي توصلت من خلالها إلى عدة نتائج من أبرزها:

١- سعة علم الشيخ محمد بن أحمد الشريف الجزائري ومدى اطلاعه ومكانته العلمية.

٢- نقله عمن سبقه كان أكثره بالمعنى، مع وجود تعليقاته له.

٣- تميزت رسالته بجمعها لكل معاني الكلمات الواردة في طرق الحديث، والتعريف بها.

٤- تواتر حديث "لا عدوى" وشهرته.

٥- أن الجمع بين هذا الحديث والأحاديث التي تعارضه ممكن، وهو أولى من الترجيح

٦- أن الإشكالات الواردة على هذا الحديث قد أجاب عنها العلماء وبينوا الصواب فيها.

٧- أن علم الحديث، هو عماد العلوم كلها، ولا يصح علم إلا به، ومن ثم لا تصح عبادة على مراد الشارع الحكيم إلا به.

٨- كل يؤخذ منه ويرد إلا النبي صلى الله عليه وسلم؛ فمتى خالف اجتهاد عالم أو فقيه الصحيح من حديث النبي صلى الله عليه وسلم، فيضرب به عرض الحائط.

---

(١) ينظر: شرح الزرقاني على الموطأ (٤/٥٢٨).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر، (١٠/١٦٣).

المصادر والمراجع:

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري. (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). **النهاية في غريب الحديث**. ط١، المحقق: تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية: بيروت.

أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. (١٤٢١هـ-٢٠٠١م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. ط١، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة: بيروت.

الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي. (٢٠٠١). **تهذيب اللغة**. ط١، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

إسماعيل ريان. (٢٠٢٣م). **قراءة نقدية لترجمة الشيخ محمد بن أحمد الشريف الجزائري في كتاب تاريخ الجزائر الثقافي**. بحث محكم منشور في مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، المجلد الثامن، العدد الثالث

البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). **صحيح البخاري**. ط١، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة: بيروت.

البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. **التاريخ الكبير**. دائرة المعارف العثمانية: حيدر آبادالدكن.

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك. (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م). **شرح صحيح البخاري**. ط٢، المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد: السعودية.

البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي. **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**. صححه: محمد شرف الدين بالتقايا، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي. (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م). **شرح السنة**. ط٢، المحقق: شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، المكتب الإسلامي: بيروت.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني. (١٤١٠هـ). شعب الإيمان. ط١، المحقق: محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية: بيروت.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة. (١٩٩٨م). **جامع الترمذي**، ط١، المحقق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي: بيروت.

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي. (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م). **صحيح ابن حبان** بترتيب ابن بلبان. ط١، المحقق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة: بيروت.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (١٣٧٩هـ). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. ط١، المحقق محب الدين الخطيب، مع تعليقات الشيخ عبدالعزيز ابن باز، دار المعرفة، بيروت.

الحليمي، أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني. (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). **المنهاج في شعب الإيمان**. ط١، المحقق: حلمي فودة، دار الفكر: بيروت.

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي. (١٣٥١هـ-١٩٣١م). **معالم السنن**، ط١، المطبعة العلمية: حلب.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). **سنن أبي داود**. ط١، لمحقق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة العالمية: بيروت.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. (١٤٠٨هـ). **المراسيل**. ط١، المحقق: عبد الله بن مساعد الزهراني، دار الصميعي: الرياض.

الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (١٤٫٠هـ- ٢٠٠٩م). **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ط١، المحقق: محمد رضوان عرقسوسي وآخرون، مؤسسة الرسالة العالمية: دمشق.

الرازي، فخرالدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي. (١٤١٨هـ-١٩٩٧م). **المحصول في علم أصول الفقه**، ط٣، المحقق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة: بيروت.

ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي. (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م). **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة**. ط٢، المحقق: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي: بيروت.

الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف المصري الأزهري. (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م). **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**. ط١، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. (٢٠٠٢م). **الأعلام**. ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. (١٤١٥هـ-١٩٩٥). **المعجم الأوسط**. ط١، المحقق: طارق عوض الله محمد وآخرون، دار الحرمين: القاهرة.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري. **تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار**، ط١، المحقق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني: القاهرة.

الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبدالله. (١٤١٧هـ-١٩٩٧م). **الكاشف عن حقائق السنن**. ط١، المحقق: عبدالحميد الهنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز: مكة المكرمة.

ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي. (١٣٨٧هـ). **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**. ط١، المحقق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، نشر وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية: المغرب.



ابن عدي، أبو أحمد ابن عدي الجرجاني. (١٤١٨هـ-١٩٩٧م). **الكامل في ضعفاء الرجال**. ط١، المحقق: عبدالفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري. **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**. دار الكتب العلمية: بيروت.

العطار، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي. **حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع**. دار الكتب العلمية: بيروت.

عمر رضا كحالة. **معجم المؤلفين**. مكتبة المثنى: بيروت، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. دار إحياء التراث العربي: بيروت.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي. (١٤١٧هـ-١٩٩٧م). **المستصفى في علم الأصول**، ط١، المحقق: محمد بن سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة: بيروت.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). **مقاييس اللغة**. ط١، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر: بيروت.

فؤاد سزكين. (١٤١١هـ-١٩٩١م). **تاريخ التراث العربي**. نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.

الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي. **العين**. ط١، المحقق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

الفيروزابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م). **القاموس المحيط**. ط٨، المحقق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر: بيروت.

أبو القاسم سعدالله. (١٩٩٨م). **تاريخ الجزائر الثقافي**. ط١، دار الغرب الإسلامي: بيروت.

القاسم بن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله الهروي البغدادي. (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م). **غريب الحديث**. ط١، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية: حيدر آبادالدكن.

القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي. (١٤١٩هـ-١٩٩٨م). **إكمال المعلم بفوائد مسلم**. ط١، المحقق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع: مصر.

القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي. (١٣٣٣هـ). **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**. المكتبة العتيقة: تونس.

ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري. (١٣٩٣هـ-١٩٧٢م). **تأويل مختلف الحديث**. ط٢، المحقق: محمد زهري النجار، دار الجيل: بيروت.

القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي. (١٤١٧هـ-١٩٩٦م). **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**. ط١، المحقق: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، دار ابن كثير: دمشق.

القسطلاني، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القتيبي المصري. (١٣٢٣هـ). **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**. ط٧، المطبعة الكبرى الأميرية: مصر.

ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. **الطب النبوي**. ط١، المحقق: عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر: بيروت.

مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م). **الموطأ**. ط١، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية: أبو ظبي.

مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري. **صحيح مسلم**. المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. (١٤١١هـ-١٩٩١م). **السنن الكبرى**. ط١، المحقق: عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. (١٣٩٢هـ). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. ط٢، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي. (١٤١٤هـ-١٩٩٤م). **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. ط١، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي: القاهرة.

أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي. (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م). **مسند أبي يعلى**. ط١، المحقق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث: دمشق.